مقتطفات من كتاب

نقطة الغليان

مصطفى محمود



إليك لأنك تعرف لماذا!!!؟

كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)
https://cap-khir.com
sedratalmontha@gmail.com

ومثل كل البحـارة قد ورث تلك العادة السيـئة من أيام أجداده ماجلان وكولـومبس أن يجمع كل ما كسبـه طوال غربته ليلقى به بين أحضان أول فتاة يقابلها على رصيف الميناء.

وما أكثر ما ختم ليلته بمعركة بالأيدى مع صاحب البنسيون ثم عاد خالى الوفاض بعين وارمة إلى باخرته.

تلك حياة البحار.

وهذا أغلى ما يملك.

وحينمـا رأى بعض الفقراء يسجـدون ويصلون لله على شاطئ الإسكندرية ذات مـرة لم يفـهم لـمَنْ يسـجـد هؤلاء الناس ولـمَنْ يصلون.. وكيف يعطينا الله حياة لننفقها من أجل حياة أخرى.

وأين الله هذا الذى يعبدونه؟!

إنه لا يفهم هذا الكلام.

إن معبوده فى كأس نبيذ.. أو بين ذراعى امرأة.

وجنته فورية ولذائذه عاجلة وسعاداته يلمسها بيديه.

- إن كل الذين عبروا من هنا إلى المشانق قالوا إنهم أحبوا حتى الموت، البعض أحب الخشب والحديد، والبعض أحب السلطة، والبعض أحب امرأة، والبعض أحب نفسه.. ولا شيء من هذا الحب كان يروى عطشا.. كلهم كانوا كَمَنْ يشرب من ماء مالح كلما ازداد شربا ازداد ظمأ..

ولهذا حاولت صاحبتنا أن تسعى بحبها إلى العزيز الذى لا ينال فأحبت الميت فكانت أكثر سقوطا وصرفت وجهها عن الوجود لتسقط فى العدم.. ولو أنها أحبت الحى الذى لا يموت ولو أنها عرفت جمال وجه الله المستور من وراء الغيب لأدركت طريقها ولتغيرت القصة... ولكن.. «ولكن» هذه هى جريمتنا جميعا.

كيف يحدث فى لحظة أن يولد العقل من الجنون كما يولد النهار من الليل؟ وهل يحتاج مثل ذلك الميلاد أن يدفع الإنسان ذلك الثمن الباهظ من زهرة العمر؟

قال الصالح: إنك تناقش الله الحساب كل يوم وكأنك إله مثله.. تقول له استغفرت فلم تغفر لى.. سجدت فلم ترحمنى.. بكيت فلم تشفق علىّ.. صليت وصمت وحججت إليك فما سامحتنى.. أين عدلك؟

وربت الرجل الصالح على كتفيه قائلا - يا أخى ليس هذا توحيدا.

التوحيد أن تكون إرادة الله هى عين ما تهوى وفعله عين ما تحب وكأن يدك أصبحت يده ولسانك لسانه.. التوحيد هو أن تقول نعم. وتصدع بالأمر مثل ملائكة العزائم دون أن تسأل لماذا.. لأنه لا إله إلا الله.. لا عادل ولا رحمن ولا رحيم ولا حق سواه.. هو الوجود وأنت العدم.. فكيف يناقش العدم الوجود.. إنما يتلقى العدم المدد من الوجود ساجدا حامدا شاكرا.. لأنه لا وجود غيره.. هو الإيجاب وما عداه سلب.. هو الحق وما عداه باطل.

فبكى الرجل وقد أدرك أنه ما عاش قط وما عبد ربه قط.

قال الصالح: الآن عرفت فالزم.. وقل لا إله إلا الله.. ثم استقم.. قلها مرة واحدة من أحشائك.

فقال الرجل: لا إله إلا الله.

فتضوع الياسمين وانتشر العطر وملأ العبير الأجواء وكأن روضة من الجنة تنزلت على الأرض.

وتلفت الناس.. وقالوا.. مَنْ هناك.. مَنْ ذلك الملاك الذى تلفه سحابة عطر.

قال الرجل الصالح: بل هو رجل عرف ربه.

قالت لخطيبها: لا فائدة.. سوف أموت.. أتحبنى؟

قال ودموعه على خديه: سوف أحبك أكثر.

قالت: كيف تحبنى بعد أن أموت.. كيف تحبنى بلا جسد.. أصلاة فى غير محراب.. أطواف بدون كعبة؟

قال: لقد هدموا أحجار الكعبة عدة مرات فى التاريخ فهل انتهى الإيمان وهل انتهى الطواف.. إنما الطواف حول البقعة وليس حول الحجر.. إنما الطواف حول نقطة فى التصور حول مركز الاهتمام.. وكما يطوف القمر حول الأرض وكما تطوف الأرض حول الشمس وكما يطوف الأصغر حول الأكبر كذلك تطوف كل المخلوقات حول الله الأكبر من كل شىء.. وكلنا طوافون حول المشيئة الإلهية أردنا أم أبينا.. وما الكعبة إلا الرمز.

- أصدقك.. ربما كان هذا هو الفرق بين المرأة والرجل.. فالرجل يستطيع أن يحب فى تجريد والمرأة لا تستطيع أن تحب إلا تجسيدا.. لأنها هى ذاتها رحم الحياة التى تلد الأجساد.. المرأة جسم الدنيا والرجل عقلها.. ولهذا استطاع مجنون ليلى أن يهيم فى ليلى ويضيع حياته فى حبها دون أن يمسها.. ولم تستطع هى.. بل تزوجت وأنجبت مثل كل جنسها من بنات البشر.



وطلع فجر ذلك اليوم مع آخر أنفاس الشيخ مبروك يسلمها إلى ربه.

وانتهت قصة رجل من الخطائين كان أقرب إلى الله من كثير من الطائعين من أهل الغرور بطاعتهم.

رجل غفر الله له لأنه عرف مقامه.. وكانت حياته كلها انحناء وانكسارا ودخولا من الباب الضيق.

وكما يقول الفيلسوف الحكيم أبو حامد الغزالى : كلما ازداد القوس اعوجاجا أعطى السهم توترا واندفاعا أكثر ليصيب هدفه، وذلك هو الكمال الذى يخفى فى باطن النقص.

ولهذا قال الغزالى : إنه ليس فى الإمكان أبدع مما كان وأن الدنيا بما فيها من نقص هى أكمل مثال لدنيا زائلة.

شكرًا.. لقد أديت وظيفتك.. ولم تعد للدنيا بك حاجة.



سبحانك اللهم وبحمدك
نشهد أن لا إله إلا أنت
نستغفرك ونتوب إليك

إلى لقاء مع ملخص لكتاب جديد

حسابات حدوتة كتاب

للاند رويد
https://play.google.com/store/apps/details?id=com.BookHdotah

للكمبيوتر والايفون
https://www.cap-khir.com/android/BookHdotah/PHP/Book_show_simple.php

يوتيوب
https://www.youtube.com/channel/UCTG5AYoNunvwpHnPEybZxRg

فيسبوك
https://www.facebook.com/hdoott

واتساب
https://chat.whatsapp.com/GRX8q4psOOVEsaVTvcYLeD

تلجرام
https://t.me/Book_hadotah

شاركونا كتبكم على هذا الرابط
https://www.cap-khir.com/android/BookHdotah/PHP/coments_form.php

او في قسم (شاركنا كتاب) بقائمة التطبيق

كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)

www.cap-khir.com
sedratalmontha@gmail.com
+201001490077 - +96890968355

حدوتة كتاب